

## آثار وأسباب المخدرات الرقمية ومعالجتها من منظور إسلامي

م.م كارزان فقى خليل

محاضر بكلية القانون والعلاقات الدولية / الجامعة اللبنانية الفرنسية

المعلومات البحث	الملخص
تاريخ البحث: الاستلام: 2017/5/2 القبول: 2017/6/1 النشر: 2017/6/15 DOI: 10.25212/lfu.qzj.2.3.10 الكلمات المفتاحية: <i>Digital drugs, Effects of drugs, causes of drugs, treatment of drug, treatment of Digital drug from an Islamic perspective</i>	بعد ثورة التكنولوجيا والانترنت في عصر الحديث، وما فيها من الإيجابيات والسلبيات، انتشرت ظاهرة المخدرات الرقمية عبر عدد من مواقع الانترنت المشاعة، وهي مخدرات لا تقل خطراً عن المخدرات التقليدية. وقد حرمت الشريعة الغراء إدمان أي مخدر بسبب ضرراً على صحة الإنسان وعقله، وقد كان الإدمان قديماً عن طريق تناول المخدر، أما الآن فقد تطور مع تطور عالم التكنولوجيا، وقد أثبت علمياً بأنّ خطر المخدرات الرقمية لا تقل عن خطر المخدرات التقليدية وتحدث تأثيراً على الحالة المزاجية يشبه الحشيش والكوكايين وأنواع أخرى من المخدرات، وهذه المخدرات الرقمية تؤدي إلى تأثير سيئ حيث تؤدي للانفصال عن الواقع، وتقليل التركيز بشدة، وبعد مرور فترة زمنية يبدأ المدمن بالهلوسة والارتجاج والتشنج وتسارع التنفس ونبض القلب. ومع هذا الخطر الداهم الذي يهدد الأفراد يأتي دور الشريعة التي عالجت في القديم إدمان الخمر وكل مسكر، وتعالج كل خطر داهم يهدد أفراد المجتمع. ويركز البحث على تعريف المخدرات الرقمية، والأسباب والعوامل التي يدفع الأفراد إلى تعاطيها وبيان آثارها السلبية على الفرد والمجتمع، واستخدام الموسيقى في العلاج، ومن العلاج إلى الداء والإدمان، وطريقة معالجة الشريعة الإسلامية لهذا الداء..

### 1. المقدمة:

الله والصلاة والسلام على رسول الله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما

بعد:

# الحمد

فإن من أعظم الأمور التي جاء الإسلام بحفظها ما يتعلق بالحقوق بكل فرد من أفراد المجتمع، ورتب الشرع الحنيف الطرق والوسائل التي تضمن لكل إنسان حقه المشروع له وحفظه من كل ما يضر به ويتأثر عليه.

وجعل من بين ذلك حفظ النفس من المهلكات وكل ما يضر بالنفس والبدن والمجتمع، ويجب أن يبتعد كل البعد عنها، ومن تلك المهلكات المخدرات وما فيها من الضرر على النفس والمفاسد للأفراد والمشاكل للمجتمع البشري. لذا، لا بد من سد أبواب هذا الداء لسلامة الجميع من الناحية النفسية والطبية والإقتصادية والإجتماعية.

وتعد ظاهرة انتشار المخدرات من إحدى مشكلات العصر والظواهر الأكثر تعقيداً وخطورة على الإنسان والمجتمع وتكمن خطورة هذه الظاهرة في كونها تصيب الطاقة البشرية الموجودة في أي مجتمع، ويزداد ظاهرة تعاطي المخدرات في ظل ازدياد الضغوط النفسية والاجتماعية التي يعاني منها أفراد المجتمع مع تزايد الحروب والأزمات التي شهدتها العالم، وهي بهذا تصيب حاضراً هذه المجتمعات وتخيم الظلام على مستقبلها، وتؤثر على موارد الثروة الطبيعية والبشرية مما يعرقل أي جهود خاصة بالتنمية الشاملة في المجتمع<sup>1</sup>.

ومما لا شك فيه أن خطورة تعاطي المخدرات تمتد آثارها السلبية إلى المجتمع، فالمتعاطي للمخدرات يصبح عضواً غير منتج وغير قادر على كسب معيشته بمستوى مقبول كما قد يهدد المجتمع بالفساد والجريمة.

وبعد ثورة التكنولوجيا والانترنت، وما فيها من المنافع والايجابيات، فإن لها سلبيات كثيرة، وفي السنوات الأخيرة انتشرت ظاهرة المخدرات الرقمية عبر عدد من مواقع الانترنت المشاعة، وهي مخدرات لا تقل خطراً عن المخدرات التقليدية، ومما حرمت الشريعة الغراء إدمان أي مخدر يسبب ضرراً على صحة الإنسان وعقله، وقد كان الإدمان قديماً عن طريق تناول المخدر أما الآن فقد تطور مع تطور عالم التكنولوجيا، وقد أثبت الأطباء لا تقل خطر المخدرات الرقمية عن المخدرات التقليدية و تحدث تأثيراً على الحالة المزاجية يشبه الحشيش والكوكايين وأنواع أخرى من المخدرات، وهذه المخدرات الرقمية تؤدي إلى تأثير سيئ حيث تؤدي للانفصال عن الواقع، وتقليل التركيز بشدة، وبعد مرور فترة زمنية يبدأ المدمن بالهلوسة والارتجاج والتشنج وتسارع التنفس ونبض القلب. ومع هذا الخطر الداهم الذي يهدد الأفراد يأتي دور الشريعة التي عالجت في القديم إدمان الخمر وكل مسكر، وتعالج في الحديث كل خطر داهم يهدد أفراد المجتمع، ومن هنا جاءت فكرة البحث الذي سيركز على التعرف على المخدرات الرقمية، واستخدام الموسيقى في العلاج، ومن العلاج إلى الداء والإدمان بيان الدوافع والعوامل والأسباب، وبيان الآثار السلبية على الفرد والمجتمع، وطريقة معالجة الشريعة الإسلامية لهذا الداء.

### أهمية البحث :

تأتي أهمية هذا البحث من الخطورة التي تنطوي عليها تعاطي المخدرات الرقمية والتي تشكل تهديداً للمجتمع البشري، مما ينعكس سلباً على كافة النواحي الاجتماعية والاقتصادية والطبية، وبسبب المشاكل الإجتماعية والإقتصادية والحروب والانفلات الأمني وعدم السيطرة على العصابات على

<sup>1</sup> ينظر: د.حاتم خزعلي، تفعيل الأدوار التعليمية والبحثية والمجتمعية للجامعات العربية في حماية الشباب الجامعي من أخطار المخدرات، بحث في ملخصات أبحاث مؤتمر الشباب الجامعي وأفة المخدرات، الأردن، جامعه الزرقاء الأهلية، ص6

الانترنت، وسهولة الحصول على الضحايا في ترويج مخدراتهم وإيصال أنواع عديدة منها وبيعها على الشباب والمراهقين , ومن هنا لا بد أن تتضافر الجهود للقضاء على هذه الظاهرة الخطيرة.

#### أسئلة البحث:

تتمثل أسئلة البحث في الآتي :

1. ما المقصود بالمخدرات الرقمية؟
2. كيف بدأت المخدرات الرقمية؟ وكيفية تعاطيها والحصول عليها؟
3. ما أسباب وعوامل تناول المخدرات الرقمية ؟
4. ما آثار تعاطي المخدرات الرقمية ؟
5. ما التدابير الوقائية والعلاجية؟

#### أهداف البحث:

تتمثل أهداف البحث في الآتي :

1. التعرف على معني المخدرات الرقمية
2. التعرف على بدء المخدرات الرقمية وكيفية تعاطيها والحصول عليها
3. التعرف على أسباب وعوامل المخدرات الرقمية.
4. التعرف على الآثار التي تنتج عن المخدرات الرقمية.
5. التعرف على التدابير الوقائية والعلاجية من إدمان المخدرات الرقمية .

#### خطة البحث:

ستكون خطة البحث على النحو الآتي:

- المقدمة، أهمية البحث، أسئلة البحث، أهداف البحث
- المبحث الأول: ما المقصود بالمخدرات الرقمية ، وبيان موقف الشريعة منها.
- المبحث الثاني: كيف بدأت المخدرات الرقمية؟ وكيفية تعاطيها والحصول عليها
- المبحث الثالث: أسباب ودوافع تعاطي المخدرات الرقمية.
- المبحث الرابع: آثار تعاطي المخدرات الرقمية.
- المبحث الخامس: التدابير الوقائية والعلاجية لظاهرة المخدرات الرقمية في الشريعة الإسلامية
- الخاتمة: نتائج البحث والتوصيات.
- المصادر.

## المبحث الأول

### ما المقصود بالمخدرات الرقمية، وبيان موقف الشريعة منها

للتعرف على المخدرات الرقمية لابد أولاً من التعرف على معنى المخدرات لغة واصطلاحاً.

**أولاً: مفهوم المخدرات عند أهل اللغة:**

أصل لفظة (المخدرات) عند أهل اللغة هي أن: "أَلْحَاءُ وَالدَّالُّ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ يَدْلَانِ عَلَى الظُّلْمَةِ وَالسُّتْرِ"<sup>1</sup>.

وقال ابن منظور: المخدرات "مشتقة من الخدر، وهو ستر يُمد للجارية في ناحية البيت ثم صار كل ما وارك من بيت ونحوه خدرًا"<sup>2</sup>. ومعنى المخدر والخدر: الظلمة، ومصدره التخدير، ومعناه الستر. وقد خدرت الرجل تخدر، والخدر من الشراب والدواء: فتور يعتري الشارب وضعف، وكما أنها تعطل الجسم عن أداء وظائفه وتعطل الإحساس والشعور<sup>3</sup>.

**ثانياً: مفهوم المخدرات عند الفقهاء:**

لم يرد نص في الكتاب ولا في السنة والآثار، كما لم يرد قول عن الأئمة المجتهدين أصحاب المذاهب الفقهية الأربعة في الحكم الشرعي للمخدرات صراحة. وكان سبب عدم تعرضهم لحكم شرعي للمخدرات، أنها لم تكن موجودة ومستخدمة في زمنهم. فالمخدرات لم تظهر في القرون الأولى للإسلام، بل جاءت في مرحلة متأخرة، وقد اختلف العلماء في الموقف منها عند ظهورها<sup>4</sup>. وعدم ورود نص أو إجماع على الحكم الشرعي للمخدرات لا يعني أن المخدرات مباحة، بل يمكن أن يستنبط حكمها بطريق القياس وآثارها السيئة.

**ثالثاً: الأدلة الشرعية على تحريم المخدرات:**

بعد أن ظهرت تعاطي المخدرات وآثارها السيئة حرّم جمهور الفقهاء تناولها، سواء القليل والكثير منها بأي طريق كالأكل، والتدخين، والشرب، والحقن، والشم، واستدلّ الفقهاء على تحريمها قياساً على الخمر بما يلي:

1. ما رواه أبو داود في سننه بسند صحيح عن أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت: "نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل مسكرٍ ومُفْتِرٍ"<sup>5</sup>، فالمخدرات مسكرة بل أشدّ تأثيراً على العقل، وتعدّ من قبيل الخمر، فهي محرمة، لأنّ تأثيرها كتأثير الخمر على العقل من ناحية الإسكار.

1 أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، (بيروت: دار الفكر، دط، 1399هـ / 1979م)، ج 2، ص 159.

2 محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، ط3، 1414 هـ)، ج 4، ص 230.

3 ينظر: المصدر نفسه، ج 4، ص 232.

4 ينظر: حمد الزيد، المخدرات أضرارها ومخاطرها الاجتماعية، مجلة الرابطة، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ع 274، جمادي الأولى، 1408هـ، ص 51.

5 أبو داود، سنن أبي داود، كتاب الأشربة، باب: النهي عن المسكر، ج 3، ص 329، رقم الحديث 3686.

2. المخدرات تدخل في عموم المسكرات، لأن تأثير المخدرات كتأثير الخمر على العقل من ناحية الإسكار، وقد روي عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال " كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ، وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ "، وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ"<sup>1</sup>. فالمخدرات مسكرة بل أشد تأثيراً على العقل، وتعدّ من قبيل الخمر.

إذا نظرنا في معنى الحديثين السابقين وبعد تأمل في اللغة نجد أنّ أركان القياس متواجدة، فالمخدرات كالخمر في الإسكار وتغيب العقل، وتلك هي علة الحكم المشتركة بينهما للتحريم ويشمل المخدرات.

وقد جاءت الشريعة الإسلامية بحفظ الضرورات الخمس وهي: حفظ الدين والنفس والعرض والعقل والمال، ولذلك يكون تعاطي هذه المخدرات محرماً؛ لأنها تلحق ضرراً جساماً بهذه الضرورات. قال ابن تيمية: "والحشيشة المصنوعة من ورق القنب حرام يجلد شاربها، وهي أخبث من الخمر، من جهة أنها تفسد العقل والمزاج، حتى يصير في الرجل تخنث ودياثة<sup>2</sup>، وغير ذلك من المفساد، والخمر والحشيش كلاهما يصد عن ذكر الله وعن الصلاة"<sup>3</sup>، ويتابع: إنّ الحشيشة نوع من المخدرات إنّما ظهرت بعد ستة قرون من الهجرة حين هجمت دولة التتار واحتلت كثير من البلدان، والحشيشة هي من أعظم المنكر، وشرّ من الخمر، لأنها تورث نشوة ولذة وطرباً كالخمر، ويصعب الفطام عنها أكثر من الخمر<sup>4</sup>.

**رابعا: المخدرات الرقمية:**

"هي عبارة عن مقاطع نغمات يتم سماعها عبر سماعات تشكل من الأذنين، بحيث يتم بث ترددات معينة في الأذن اليمنى على سبيل المثال وترددات أقل إلى الأذن اليسرى"<sup>5</sup>.

وعُرِفَتْ بأنّها " عبارة عن ملفات صوتية يتم تحميلها عبر مواقع انترنت عالمية معروفة، أو من خلال رسالة بينية وهذه الملفات الصوتية بها نغمات حيث يسمعها الإنسان في كل أذن بتردد مختلف، ويعادل الأثر الذي يتركه الملف ذاته من تدخين سيكارة من الحشيش أو تناول جرعة من الكوكايين، ولها تأثير المخدرات والجنس والرعب .."<sup>6</sup>

1 أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق أحمد محمد شاكر (القاهرة: دار الحديث، ط1، 1416 هـ / 1995 م) كتاب الأشربة، ج5، ص 162، رقم الحديث 5648.

2 الديوث هو مصطلح أخذ شهرته من تعريفه الشرعي في الإسلام ويتصور كثيرون أنه يكافئ القواد وهو ليس كذلك فالقواد هو من يدير عمل العاهرة أما الديوث فهو من يرضى الفجور في أهله وقال ابن منظور في لسان العرب " الديوث هو الذي لا يغار على أهله"، ج4، ص456.

3 ابن تيمية، السياسة الشرعية، (المملكة العربية السعودية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط1، 1418هـ)، ص108.

4 ينظر: المصدر نفسه، ص110؛ الشريبي، مغني المحتاج، ج5، ص516.

5 موقع ويكيبيديا

6 فعاليات: ( الأيام العربية للامن السيبراني: أفق التعاون لحماية الفضاء السيبراني ) 1 - 2 / 12 / 2015 ورقة عمل ( المخدرات الرقمية

بين الحقوق الشخصية والجريمة السيبرانية ) أ.د. محمد حسين حبيب، ص3

وقال الباحث Walsh, Charlotte "المخدرات الرقمية Digital Drugs ، وبشكل أدق يطلق عليها أيضا "القرع على الأذنين Binaural Beats"، هي عبارة عن مجموعة الأصوات أو النغمات التي يعتقد أنها قادرة على إحداث تغييرات دماغية، تعمل على تخييب الوعي أو على نحو مماثل لما تحدثه عملية تعاطي المخدرات الواقعية، مثل الأفيوف والحشيش والماريجوانا.. إلخ"<sup>1</sup> ويُضيف عليها الآخرون "المخدرات الرقمية عبارة عن ملفات صوتية تحتوي على نغمات أحادية أو ثنائية يستمع إليها المستخدم، تجعل الدماغ يصل إلى حالة من الخدر تشابه تأثير المخدرات الحقيقية، على الأقل هذا ما يدعيه البعض، وقد صممت هذه الملفات الصوتية لمحاكاة الهلاوس وحالات الانتشاء المصاحب لتعاطي المواد المخدرة، عن طريق التأثير في العقل بشكل اللاوعي، ويحدث هذا التأثير عن طريق موجات صوتية غير سمعية للأذن تسمى "الضوضاء البيضاء" مغطاة ببعض الإيقاعات البسيطة لتغطية إزعاج تلك الموجات"<sup>2</sup>

يتضح للباحث أن المخدرات الرقمية لم تكن موجودة سابقاً وإنما ولدت مع تطور ثورة التكنولوجيا الالكترونية، تتجسد في شكل ملفات صوتية، تستهدف العقل البشري وتؤثر على موجات الدماغ مباشرة، ويمكن القول بأن ظهورها كان في مدينة" أوكلاهوما" بالولايات المتحدة الأمريكية، حيث انتشر على وسائل الإعلام أخبار مجموعة من الطلاب ظهرت عليهم أعراض المخدرات من النشوة والسكر، على الرغم من أنه لم يتناولوا المخدرات أو الكحوليات، وإنما استمعوا إلى نوع معين من الموسيقى بترددات صوتية خاصة<sup>3</sup>

## المبحث الثاني

### كيف بدأت المخدرات الرقمية؟ وكيفية تعاطيها والحصول عليها

تعد المخدرات الرقمية نوعاً جديداً من المخدرات التقليدية لذلك لا بد من التعرف على كيفية ظهور المخدرات الرقمية؟

#### أولاً: كيف بدأت المخدرات الرقمية؟

"لعل أطرف وأحدث ما استحدثه العقل البشري هو المخدرات الرقمية والتي شاعت ذكرها منذ أوائل السبعينات 1973م لكن كثيراً من الباحثين يرجع تاريخ استخدامها إلى أكثر من ذلك ويعزوها إلى

<sup>1</sup> المخدرات الرقمية: مقارنة للفهم، د. خالد كاظم أبو دوح، ص5. وينظر:

Walsh, Charlotte, Drugs, The Internet and change, Journal of Psychoactive Drugs, Vol. 43, Vo. 1, 2011, PP.5-60

<sup>2</sup> عبد الرحمن ، أبو سريع ، استخدام الانترنت في تعاطي المخدرات " المخدرات الرقمية" الإدارة العامة للمعلومات والتوثيق/ وزارة الداخلية بالقاهرة ، 2010م، ص5

<sup>3</sup> ينظر: د. خالد كاظم أبو دوح، المخدرات الرقمية: مقارنة للفهم، ص5

عالم الفيزياء الالماني Heinrich Wilhelm Dove عام 1839م والذي طور تقنية سميت (النقر بالاذنين)<sup>1</sup>

"في عام 1839 اكتشف العالم الفيزيائي Heinrich Wilhelm Dove أنه إذا سلطت ترددتين مختلفتين قليلاً عن بعضهما لكل اذن، فإن المستمع سيدرك صوت نبض سريع، سميت هذه الظاهرة بـ binaural beats. استخدمت هذه الآلية لأول مرة عام 1970 من أجل علاج بعض المرضى النفسيين لاسيما الاكتئاب الخفيف والقلق وذلك عند رفضهم العلاج الدوائي حيث كان يتم تعريض الدماغ إلى تذبذبات كهرومغناطيسية تؤدي لفرز مواد منشطة كالدوبامين و بيتا أندروفين بالتالي تسريع معدلات التعلم وتحسين دورة النوم وتخفيف الآلام وإعطاء احساس بالراحة والتحسن. واعتبر موقع Psychology Today أنه يمكن استخدام هذه التقنية لعلاج القلق"<sup>2</sup>

"وقد نشأت المخدرات الرقمية على تقنية ((النقر بالاذنين)) واستخدمت لأول مرة عام 1970م في علاج الامراض النفسية بالنسبة لشريحة من المصابين بالاكتئاب الخفيف الذين يرفضون العلاج السلوكي(الدوائي) لذلك تم علاجهم عن طريق التذبذبات الكهرومغناطيسية لفرز مواد منشطة للمزاج"<sup>3</sup>

"لم يكن يعلم عالم الفيزياء الالماني (هنريش دوف) الذي اكتشف علاجاً عام 1839م يفيد مرضى الاكتئاب والقلق، ان اكتشافه هذا سيتحول في الالفية الثالثة إلى مخدرات رقمية وهي لا تقل خطورة عن المخدرات التقليدية المعروفة اصنافها من الطبيعية او الصناعية مثل (الكوكايين و الهيرويين و الماريجوانا و حشيشة الكيف و البانجو و القات وغيرها)"

يظهر للباحث أن المخدرات الرقمية ظهرت سنة 1839م، ولكن في سنة 1970م استخدمت لأول مرة من أجل علاج بعض المرضى النفسيين لاسيما الاكتئاب الخفيف والقلق وذلك عند رفضهم العلاج الدوائي، ولم يعلم مستكشفها أن يوماً من الأيام تتحول هذه الحالة إلى ظاهرة منتشرة بين الناس وإلى نوعاً جديداً من المخدرات.

### ثانياً: كيفية تعاطي المخدرات الرقمية؟

كيفية تعاطي المخدرات الرقمية فيكون عن طريق سماع نغمات ما تكون بصيغة ( mp3 ) عن طريق الترددات الموسيقية بحيث يتم بث ترددات معينة في الأذنين بصورة مختلفة فيكون في الأذن

<sup>1</sup> محمد حبش، عالم التقنية، كل ماتود معرفته عن المخدرات الرقمية، ٢٠١٥، عدد 2015/12/19، ص1، وينظر: الأثار النفسية والاجتماعية للمخدرات الرقمية ودور مؤسسات الضبط الاجتماعي في الحد من أثارها، ورقة علمية مقدمة الى ندوة المخدرات الرقمية واثرها على الشباب العربي أ.د عبدالله عويدات شباط ٢٠١٦، ص3.

<sup>2</sup> <http://www.tech->

wd.com/wd/2014/11/15/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AE%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%A9-digital-drugs-0-AA-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A%D8%A9

<sup>3</sup> م.م زينب عبد الكاظم حسن، المخدرات الرقمية، كلية القانون/جامعة ميسان، ص1



اليمنى وترددات أقل في الاذن اليسرى، وأن أية جرعة زائدة قد تفتك بمخ المتعاطى، وتتراوح قوة هذه الترددات ما بين 1000 الى 1500 هيرتز<sup>1</sup>.

ويقول فايز المجالي الباحث فيها ما يأتي:

"المخدرات الرقمية هي ملفات صوتية وأحياناً تترافق مع مواد بصرية وأشكال و ألوان تتحرك وتتغير وفق معدل مدروس تمت هندستها لتخدع الدماغ عن طريق بث أمواج صوتية مختلفة التردد بشكل بسيط لكل أذن، ولأن هذه الأمواج الصوتية غير مألوفة يعمل الدماغ على توحيد الترددات من الأذنين للوصول إلى مستوى واحد بالتالي يصبح كهربائياً غير مستقر، وحسب نوع الاختلاف في كهربائية الدماغ يتم الوصول لإحساس معين يحاكي إحساس أحد أنواع المخدرات أو المشاعر التي تود الوصول إليها كالنشوة"<sup>2</sup>.

المخدرات الرقمية هي ملفات صوتية وتمت صناعتها لتخدع الدماغ عن طريق بث أمواج صوتية مختلفة التردد للأذنين، ويعمل الدماغ على توحيد الترددات وبالتالي يصبح كهربائياً غير مستقر لإحساس معين يحاكي إحساس أحد أنواع المخدرات أو المشاعر التي تود الوصول إليها كالنشوة. ويقول عبدالرحمن أبو سريع ما نصه:

"يتمثل هذا التطور الحديث في تعاطي المخدرات عبر شبكة الإنترنت في جلوس تاجر المواد المخدرة أمام جهاز الحاسب الآلي الخاص به ليتلقى طلبات الشراء للمواد المخدرة عبر موقعه الإلكتروني، وهنا لا يقوم بإرسال أحد تابعيه ليسلم المادة المخدرة المشتراه، وإنما يقوم المشتري المخدر الذي يرغبه في شكل ملفات، وهو ما يعرف ب ( download ) بإجراء عملية تحميل المخدرات الرقمية. ( والمخدرات الرقمية عبارة عن ملفات صوتية تحتوي على نغمات أحادية أو ثنائية يستمع إليها المستخدم تجعل الدماغ يصل إلى حالة من الخدر تشابه تأثير المخدرات الحقيقية أو على الأقل هذا ما يدعيه البعض، وقد صممت هذه الملفات الصوتية ) أو المخدرات الرقمية ( لمحاكاة الهلاوس وحالات الانتشاء المصاحب لتعاطي المواد المخدرة عن طريق التأثير على العقل بشكل اللاوعي، هذا التأثير الذي يحدث عن طريق موجات صوتية غير سمعية للأذن تسمى (الضوضاء البيضاء) (مغطاة ببعض الإيفاعات البسيطة لتغطية إزعاج تلك الموجات"<sup>3</sup>

إن آلية تعاطي المخدرات الرقمية يخلق للمتعاطى بيئة مثالية للأسترخاء حيث يتم الاستلقاء على الظهر في مكان هادئ بدون إضاءة أو قوة خفيفة، ومغلق العينين بقطعة قماش أو ماشابه، ثم يقوم بتشغيل الموسيقى عن طريق الهيدفون الأذنين حسب نوع المخدر الامر الذي يجعل الدماغ في حالة غير مستقرة، إذ إن كل نوع من انواع المخدرات الرقمية يستهدف نمطا معيناً من النشاط الدماغى فان ذلك سيدفع إلى تحفيز الدماغ بصورة تشابه الصورة التي يتم تحفيزها بعد تعاطي المخدرات التقليدية بصورة واقعية عن طريق الشم أو الزرق أو المضغ كما يظهر في الفيديوهات على قنوات يوتيوب.

<sup>1</sup> ينظر: م.م زينب عبد الكاظم حسن، بحث منشور في كلية القانون/جامعة ميسان، ص1

<sup>2</sup> فايز المجالي ٢٠١٣، المخدرات الرقمية وتحديات العولمة، مجلة المنارة، المجلد ١٣، العدد ٧ عام 2007، عمان، الأردن ص ٨٧

<sup>3</sup> عبد الرحمن، أبو سريع، استخدام الانترنت في تعاطي المخدرات " المخدرات الرقمية" الادارة العامة للمعلومات والتوثيق/ وزارة الداخلية بالقاهرة، 2010م، ص5



## ثالثاً: كيفية الحصول على المخدرات الرقمية؟

إن هناك بعض المواقع على الانترنت للتسويق المخدرات الرقمية للترويجها ويخدع الشباب بحجة ككون هذه المخدرات لا تحتوي على مواد كيميائية ضارة قد تؤثر فيسيولوجياً على الجسم أو أنّ لها تأثير إيجابي على الإنسان والشعور بالمتعة والاسترخاء، ولجذب ودفع الشباب تقوم هذه المواقع ببث بعض المقاطع من هذه المخدرات الرقمية مجاناً للتجربة ثم بيعها نوعاً أقوى من الجرعة التجريبية عن طريق دفع الدولارات أو كريدت كارت أو غيره ويمكن الحصول عليها من اليوتيوب بشكل مجاني، دون وجود أي رقابة رسمية على هذه المواقع<sup>1</sup>.

ويضيف عبدالرحمن أبو سريع قوله:

"يقوم المستخدم الراغب في شراء المادة المخدرة باختيار الجرعة الموسيقية ونوعها من بين عدة جرعات متاحة على الموقع يمثل كل منها نوعاً من أنواع المخدرات التي يرغب فيها هذا المستخدم وساعات ستريو " MP 3 ثم يقوم بتحميل ما تم اختياره وشراءه من ملفات على مشغل أغاني " ٣ للأذنين والاستلقاء في غرفة بها ضوء خافت وتغطية العينين والتركيز على المقطوعة الموسيقية ٣٠ دقيقة للمخدرات المعتدلة أو ٤٥ دقيقة للمخدرات شديدة التأثير التي تتراوح مدتها بين ١٥ ويؤكد المتاجرون في المخدرات الرقمية من خلال مواقعهم على قانونية الملفات الصوتية أو المخدرات الصوتية والإلكترونية استناداً إلى عدم وجود قانون يمنع تحميل الملفات الصوتية حتى وإن كان لها تأثير المخدر، فاستخدام الموجات الصوتية في عمليات المحاكاة العقلية للأحاسيس المختلفة مستخدماً بالفعل في مجالات أخرى كالعلاج النفسي وعلاج القلق والتوتر والأرق وعدم انتظام النوم من خلال بث موجات غير سمعية تؤثر في اللاوعي للتحكم في الحالة المزاجية"<sup>2</sup>

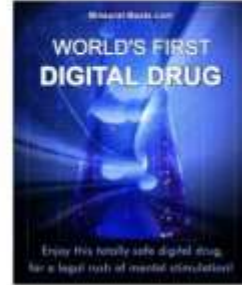


<sup>1</sup> ينظر: م.م زينب عبد الكاظم حسن، المخدرات الرقمية، كلية القانون/جامعة ميسان، ص٢  
<sup>2</sup> عبد الرحمن ، أبو سريع ، استخدام الانترنت في تعاطي المخدرات " المخدرات الرقمية" الادارة العامة للمعلومات والتوثيق/ وزارة الداخلية بالقاهرة ، 2010م، ص5

Digital Drug CD - Frequencies Used

As part of our dedication to being an open, transparent organization, here are the frequencies utilized in the production of the Digital Drug CD:

- 0.5 - 1.5 Hz - Endorphin release
- 0.9 Hz - Euphoric feeling
- 2.5 Hz - Production of endogenous opiates (pain killers, reduce anxiety)
- 4.0 Hz - Enkephalin release for reduced stress
- 10 Hz - Enhanced serotonin release. Mood elevation, arousal, stimulant.
- 14 Hz - Awakeness, alert. Concentration on tasks
- 20.215 Hz - Brings about safe LSD-25 effects
- 30 Hz - Used for safe marijuana effects
- 33 Hz - Hypersensitivity, C. consciousness
- 38 Hz - Endorphin release
- 46.98 Hz - Visualization effects, when used with 62.64 & 70.47 Hz
- Carriers: 90 - 110 Hz - Pleasure-producing beta-endorphin rise
- 111 Hz - Constant beta endorphin release
- Special effects  
Light panning phaser effect on the 10 Hz chord



هناك عدة مواقع على شبكة الإنترنت تقدم المخدرات الرقمية وتسوقها على أنها آمنة و شرعية، نعم بالفعل لا يوجد قانون يجرم الاستماع إلى ملفات صوتية في أي دولة في العالم. واحد من أشهر تلك المواقع فضل عدم ذكر اسمه يوفرها عبر عدة منصات مختلفة بدءاً من تطبيقات للهواتف المحمولة وحتى برامج تعمل على ويندوز وماك وملفات صوتية أخرى، وعلى عكس المخدرات الحقيقية فإن تلك الرقمية توفر لك دليل مكتوب يشرح لك خطوة بخطوة الإجراءات التي يجب أن تقوم بها حتى تحقق الفاعلية المطلوبة حيث أن أكثر من 80% ممن جربوها وفق الدليل حققت الهدف المنشود منها حسب دراسة أجراها الموقع.

وتتوفر المخدرات على الموقع بعدة أسعار و جرعات حسب الشعور الذي تود الحصول عليه، هناك ملفات قصيرة طولها ربع ساعة ومنها يصل إلى ساعة، كما هناك بعض الجرعات تتطلب منك الاستماع إلى عدة ملفات تمت هندستها لتسمع وفق ترتيب معين حتى تصل إلى الشعور المطلوب. وحسب متحدث باسم الموقع فإن الجرعات التي يقدموها تعمل على محاكاة تأثير نفس التجربة في العالم الواقعي ويقصد هنا المخدرات الحقيقية. ويقدم الموقع عينات مجانية يمكن الاستماع إليها وبعدها طلب الجرعة الكاملة وتتراوح الأسعار ما بين 3 دولارات لتصل إلى 30 دولار و أحياناً أكثر. لم يتوقف الموقع عند هذا فحسب، إن لم تعجبك مكتبة المخدرات المعروضة للبيع سلفاً، يمكنهم مساعدتك لقاء 100 دولار بتصميم الجرعة الخاصة بك للوصول إلى شعور معين تصفه لهم.

تتوفر على يوتيوب عدة مقاطع يصل طول بعضها إلى ساعة تدعي أنها مخدرات رقمية، وتأتي إضافة للذبذبات الصوتية مع مؤثرات بصرية أحياناً تكون ألوان مختلطة ثابتة وأحياناً تتغير ببطء شديد حتى تحفز اللاوعي عند الإنسان<sup>1</sup>.

### المبحث الثالث

## أسباب ودوافع تعاطي المخدرات الرقمية

هناك أسباب وعوامل يدفع الفرد إلى تعاطي المخدرات الرقمية، وهي:

1. الأوضاع والتغيرات من الناحية السياسية والاجتماعية والاقتصادية من أهم الأسباب التي أدت إلى تعاطي المخدرات الرقمية ونشرها في العالم، وكذلك سهولة الحصول عليها، وعدم منع ورقابة قانوني أو التصدي لبيعها وشراؤها وتجريمها.
2. "من العوامل الصحية والنفسية والتي تسهم في انتشار ظاهرة المخدرات الرقمية كان أهمها إقتناع بعض بانها لا تحتوي على مواد كيميائية ضارة بالصحة، وإمكانية تحسين المزاج وزيادة السعادة والشعور بالراحة دون الحاجة لتناول الكحول، بحيث يظهر الشباب بمظهر شخص عصري ومتحضر أمام أصدقائه"<sup>2</sup>
3. الوضع السياسي وعدم الاستقرار الأمني وفقدان الأمان و حروب ودمار بشتى أنواعها وما نتج عنها الجوع والفقر، ذلك أدت إلى ظهور عوامل ودوافع لتعاطيها، وما يترتب عليها من شعور بالخوف والقلق أحياناً واليأس والاكتئاب من ناحية أخرى، مما يدفع ويمهد لانتشار المخدرات، وترك الدراسة من قبل كثير منهم وأصبحوا متشردين في الشوارع، مما جعل هؤلاء مهينين لارتكاب الجرح والجرائم بتعاطي الكحول والمخدرات، لأن غياب الشعور بالأمن والاستقرار النفسي سيؤدي بشكل كبير إلى الإنجراف.
4. حالة البطالة وعدم توفر فرص العمل المناسبة لدى مجموعة كبيرة من المجتمع وخاصة الشباب والمراهقين<sup>3</sup>، وكذلك أوقات الفراغ سيؤدي إلى المخالفة والجناية مباشرة.
5. ومن أهم العوامل ضعف الوازع الديني لدى الفرد المتعاطي لأن المؤمن الملتزم والمتمسك بأحكام الإسلام يبتعد بشكل طبيعي عن كل ما يضر بالعقل ومن وصول إلى نشوى محرمة

<sup>1</sup> فعاليات : الايام العربية للامن السيبراني: أفق التعاون لحماية الفضاء السيبراني 1 - 2 / 12 / 2015 ورقة عمل ( المخدرات الرقمية بين

الحقوق الشخصية والجريمة السيبرانية ) أ.د. محمد حسين حبيب ، ص3

<sup>2</sup> محمد مرسي محمد مرسي، رئيس قسم البحوث الاجتماعية، إدمان المخدرات الرقمية عبر الانترنت وتأثيرها على الشباب العربي دراسة ميدانية مطبقة على الشباب العربي بجامعة الأزهر بالقاهرة، جمهورية مصر العربية، ص35

<sup>3</sup> د سيروان كامل علي . أنوار جميل بني ، المخدرات وتأثيرها على المجتمع ، مصدر سابق ص11.

- تسبب خطراً على صحته ومجتمعه، وضعف الوازع الديني يؤثر تأثيراً شديداً في ميل الفرد إلى الإقبال على المخدرات بأنواعها ومنها المخدرات الرقمية<sup>1</sup>.
6. يعد عدم أو ضعف رقابة الأبوين على الأولاد من الأسباب والدوافع التي يساعد على تعاطي المخدرات الرقمية، وذلك لأن الأبوين إما جاهلان بتقنية التكنولوجيا أو انشغالهما بأعمال التجارة وإهمال الأبناء من قبلهما
7. إن عجز القانون ومواجهة ومنع المخدرات الرقمية وعدم محاكمة وفرض العقوبات على متعاطيها يعد من الاسباب والعوامل الرئيسية، لأن تجارها ومتعاطيها يتم تسويقها على أنها لا دخل للقانون بها<sup>2</sup>.
8. من المعلوم أن الإنسان يتأثر بعضهم ببعض بحيث يغرس في نفوسهم حب التقليد وان كان هذا التأثير إيجابياً في مصلحتهم، أو كان سلبياً فيه ضررهم وهلاكهم، وإقدامهم على المخالفات والجرائم.
9. أن لوسائل الإعلام بكافة أنواعها دور كبير وأثار عميقة على الأفراد في المجتمع "أن وسائل الإعلام تساعد على استثارة الميول الإجرامية للأشخاص الذين لديهم استعداداً نفسياً لهذه الميول أو إذا كانت ظروفهم البيئية المحلية تشجع أو تبعث على مثل هذا السلوك"<sup>3</sup>
- ولا يخفى على أحد بأنها مباشرة تسهم وتؤثر على المجتمع بدفع أفرادها على تعاطي المخدرات وخاصة الفكرة الموجودة في بعض الأفلام أو المسلسلات التلفزيونية وأساليب تعاطي المخدرات واحتساء الخمر والإدمان على المخدرات والكحول في مواجهتهم للمواقف الصعبة التي تمر بها أحداث الفيلم وكيفية الرقص في الحفلات الليلية والسماع الى نوع من الموسيقى المؤثرة على العقل والدماغ والنشوة الايجابية التي تأتي منها الشعور بالراحة والاطمئنان هي وسيلة للراحة والتخلص من الإكتئاب والغم والهم والضغوط النفسية<sup>4</sup>.
10. توافر المخدرات الرقمية بسهولة تامة وافشائها بصورة كبيرة يعتد من أهم الأسباب والدوافع، حيث أن سهولة الحصول عليها يزداد من مستخدمها والإقبال عليها بشكل كبير، كلما سهل الحصول عليها يزداد متعاطيها في المجتمعات التي يسهل الحصول على ممنوعات، وماهي إلا عملية بحث على الإنترنت ويوجد مواقع كثيرة التي يعرض فيها أنواع من المخدرات الرقمية وبسعر يمكن كل واحد شراءها وعملية التنزيل والاستماع اليها وبعد

<sup>1</sup> ينظر: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ندوة المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي، ورقة علمية بعنوان: التحديات التي تواجه الأسرة في الوقاية من المخدرات الرقمية: د. وجدان التجاني الصديق عباس. أستاذ مشارك بقسم علم الاجتماع، ص 14؛ موقف الشريعة الإسلامية من المخدرات الرقمية د. محمد سيد أحمد شحاته، أستاذ مشارك بجامعة المجمع كلية التربية بالزلفي ص 6

<sup>2</sup> ينظر: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ندوة المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي، ورقة علمية بعنوان: إدمان المخدرات الرقمية عبر الانترنت وتأثيرها على الشباب العربي دراسة ميدانية مطبقة على الشباب العربي بجامعة الأزهر بالقاهرة، محمد مرسي محمد مرسي، رئيس قسم البحوث الاجتماعية، جمهورية مصر العربية، ص 35

<sup>3</sup> أفراح جاسم محمد، تعاطي الحبوب المخدرة وعقاقير الهلوسة عواملها وأثارها، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ص 77

<sup>4</sup> عبد الرحمن مصيقر، الشباب والمخدرات في الوطن العربي، الكويت، الربيعان للنشر والتوزيع ط 1، 1985. ص 58-59

فترة قصيرة يصير مدمنا ، فالسلوك المنحرف الذي يتسامح المجتمع فيه قد لا يشكل في بدايته خطراً على الأنماط الاجتماعية المقررة ولكن الخيط الذي يفصل هذا السلوك عن السلوك الممنوع سهل جدا فقد يرتكب المخمور جريمة أو قد يتعاطى مخدرات أخرى ممنوعة<sup>1</sup>.

## المبحث الرابع

### آثار تعاطي المخدرات الرقمية على الأفراد في المجتمع.

#### أولاً: آثار تعاطي المخدرات الرقمية على الأفراد في المجتمع

مما لا شك فيه أن المخدرات الرقمية لها تأثير واسع على البشر من الناحية الطبية والنفسية والاجتماعية والإقتصادية:

1. أكد الدكتور راجي العمدة مستشار طب الأعصاب باللجنة الطبية للأمم المتحدة " إن هذه الجرعات من الموسيقى الصاخبة تحدث تأثيراً سيئاً على مستوي كهرباء المخ وهذا لا يشعر المتعاطي بالنشوة والابتهاج فقط ، لكنه يحدث ما نسميه طبيياً ب " لحظة شرود ذهني " ، وهي من أخطر ما يكون لأنهم يشعرون وهما بأنها نشوة واستمتاع ، بينما هي لحظة يقل فيها التركيز بشدة ويحدث بها انفصال عن الواقع وتكرار اختلاف موجة كهرباء الدماغ بهذا العنف وتأثرها بالصخب يؤدي ليس فقط للحظات شرود ولكن لنوبات تشنج<sup>2</sup>
2. الآثار التي اشارت اليها بعض التقارير والدراسات من ان هذا النوع من المخدرات يؤدي الى آثار نفسية كالصراخ اللإرادي ، والتشنج العضلي ، والتشنج العصبي ، وارتعاش الاجساد اثناء عملية السماع ، وقلة التركيز والانفصال عن الواقع وتراجع الاداء في العمل والاختفاق في الدراسة<sup>3</sup>
3. اشار بعض الباحثين الى انه لوحظ على بعض المدمنين على المخدرات الرقمية انخفاضاً على كفاءة الذاكرة الخاصة باسترجاع المعلومات السريعة<sup>4</sup>
4. اشار بعض الدراسات الى الافراد الذين يعانون من الادمان بالمخدرات الرقمية تظهر عليهم التوتر والقلق المستمر والعصبية الشديدة وهي شبيهة ببعض اعراض المخدرات العادية<sup>5</sup>

<sup>1</sup> محمد عاطف غيث ، المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، 1989 ، ص204-205.

<sup>2</sup> عبد الرحمن ، أبو سريح ، استخدام الانترنت في تعاطي المخدرات " المخدرات الرقمية" الادارة العامة للمعلومات والتوثيق/ وزارة الداخلية بالقاهرة ، 2010م، ص7

<sup>3</sup> محمد حبش، كل ماتود معرفته عن المخدرات الرقمية ، عالم التقنية، تاريخ 2015/12/19، ص3

<sup>4</sup> ينظر: حمد المهدي، ماذا قالوا عن المخدرات الرقمية او الاليكترونية، وحدة الدراسات والبحوث مركز المعلومات الجنائية لمكافحة المخدرات لمجلس التعاون الخليجي ، 2014 ، ص3

<sup>5</sup> الآثار النفسية والاجتماعية للمخدرات الرقمية ودور مؤسسات الضبط الاجتماعي في الحد من آثارها، ورقة علمية مقدمة الى ندوة المخدرات الرقمية واثرها على الشباب العربي ، أ.د عبدالله عويدات، شباط ٢٠١٦ ، ص13-14

5. نجد أن هناك خسارة مادية تلحق بالمجتمع ككل تتمثل بالمبالغ التي تتفق على المخدرات نفسها، فضلا عن الخسائر المادية الأخرى التي تلحق بالدخل القومي والفردى الناشئة عن إنفاق الأموال الطائلة على شراء المخدرات، والأموال التي تنفقها الدولة لمكافحة تهريبها وترويجها وتعاطيها فضلا عن تكاليف المصحات التي تنشئها لمعالجة المتعاطين والمدمنين<sup>1</sup>
6. "ان تعاطي المخدرات يلحق أضرارا بالغة باقتصاديات العديد من الدول مثل تخفيض الإنتاج ، وهدر أوقات العمل ، وخسارة في القوى العاملة سببها المدمنون أنفسهم والمشتغلون بتجارة المخدرات"<sup>2</sup>
7. تشرح الخبيرة الأميركية في التأثيرات العصبية والنفسية بريجيت فوجو هذه الآليات بقولها "تعتمد المواد الرقمية على تقنية النقر في الأذنين فتنبث صوتين متشابهين في كل أذن لكن تردد كل منهما مختلف عن الآخر الأمر الذي يؤدي إلى حث الدماغ على توليد موجات بطيئة كموجات المرتبطة بحالات اليقظة والتركيز ، وهنا « بيتا » المرتبطة بحالة الاسترخاء وسريعة كموجات « ألفا» يشعر المتلقي بحالة من اللاوعي مصحوبة بالهلوسات وفقدان التوازن الجسدي والنفسي والعقلي " وترى فوجو أن الاستخدام المفرط للأصوات المحفزة يمكن أن يؤدي على المدى الطويل إلى اضطرابات في النوم أو القلق تماما كاستخدام المنشطات التي تستعمل في بعض الحالات المرضية كعلاج نفسي"<sup>3</sup>
8. "تعاطي المواد المخدرة يجعل المتعاطي غير متمالك لقواه العقلية والجسدية مما يؤدي إلى ارتكاب الجرائم للحصول على المال الذي يشتري به المادة المخدرة فهو يسرق المال حتى من أقرب الناس كما يقوم بالاختلاس والتزوير وبالتحايل على الآخرين للحصول على المال مما يشكل خطراً على أمن المجتمع وسلامته"<sup>4</sup>

### ثانياً: العلاج بالموسيقى

ليس بجديد في زماننا أن الموسيقى له تأثير طبي عميق على الأفراد في المجتمع، حيث أن لحن الموسيقى يتفاعل مع البشر ويجعله يشعر بالنشاط والحيوية ويحسن قدرة الإنتباه والتركيز، وله استجابة فيسيولوجية ونفسية وعاطفية من السامع.

الموسيقى له دور كبير في ثقافات وتفكير الشعوب في كل العصور، وقد ذكر أبو بكر الرازي فوائد الموسيقى قبل ألف سنة تقريبا" إذ لاحظ أن بعض المرضى المصابين بأمراض تسبب ألماً مبرحة،

1 ينظر: د. أكرم نشأت إبراهيم ، مشكلة المخدرات في الوطن العربي ، مصدر سابق ، ص6؛ محمود الشديفات ، المخدرات (الخطر وفساد العقل ، دراسة في ظاهرة انتشار المخدرات في الوطن العربي وسبل الوقاية ، عمان ، دار الأفاق ، 1996 ، ص52

2 د. حاتم خزعلي ، تفعيل الأدوار التعليمية والبحثية والمجتمعية للجامعات العربية في حماية الشباب الجامعي من أخطار المخدرات ، مصدر سابق ، ص6.

3 عبد الرحمن ، أبو سريع ، استخدام الانترنت في تعاطي المخدرات " المخدرات الرقمية" الإدارة العامة للمعلومات والتوثيق/ وزارة الداخلية بالقاهرة ، 2010م، ص8

4 أفرح جاسم محمد ، تعاطي الحبوب المخدرة وعقاقير الهلوسة عواملها وأثارها ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ص100



ينسون هذه الآلام ويشملهم الهدوء والسكون لدى سماعهم للألحان الشجية، والنغمات المطربة، فأدرك بإحساسه الدقيق المرهف، أن موسيقى لابد أن يكون لها أثر في تخفيف الآلام، وفي الشفاء من بعض الأمراض، وبعد تجارب عدة حزم أن الموسيقى الجميلة لها أثر حاسم في الشفاء من بعض هذه الأمراض، وصار يعتمد عليها بوصفها أسلوبا من أساليب العلاج الطبي<sup>1</sup>

وتوضح الدراسات العديدة أن الموسيقى له فوائد على العقل وجسم الإنسان اذا استخدم بشكل واعى، وله دور هام في علاج مجموعة من الأمراض، وأيضا له تأثير كبير على صحة الإنسان من الناحية النفسية والعقلية، ويظهر هذا الجانب من الايجابيات من خلال جهد واهتمام الباحثين: Heinrich Wilhelm Dove و Richard Lawrence أن الموسيقى له جانب الإيجابية في تدعيم الحالة العاطفية والمزاجية والبدنية للبشر، وله تأثير كبير على الاسترخاء ويمكن الوصول به الى الصفاء الذهني والشفاء من بعض الأمراض بالسماع للموسيقى وإعادة الجهد الذي يبذله البشر من البدن.

### ثالثا: الموسيقى من العلاج إلى الجريمة

بعد ثورة الاتصالات والتكنولوجيا يلعب الانترنت دورا كبيرا، والتي ألفت بتداعياتها على مختلف جوانب الحياة الانسان المادية والروحية والترفيهية، وهذا فتح فجوة للأفكار الإجرامية من قبل أشخاص إجرامية، ومنها صناعة ملفات صوتية على نحو معين من خلال تكنولوجيات هندسة الصوت، والاعتماد على فكرة القرع على الاذنين، وترويجها عبر الانترنت باعتبارها نوعية المخدرات التي تتماشى وطبيعة وثقافة هذا العصر.

فلم يعد الإدمان مقتصرًا على المخدرات التقليدية بل انتشر نوع آخر من المخدرات من خلفية التكنولوجيا والانترنت فمع انتشار استخدام الانترنت التي تعد من المستجدات التي شهدها العالم وتصل أقصى العالم في لحظة واحدة دون أن توقفها الحدود، فهي تحمل خطرا كبيرا على صحة وعقول الانسان ومستقبلهم إن استخدمت دون وعي، فقد انتشر نوع غريب من الادمان يتمثل في ملف موسيقى الصاخبة يؤثر على مزاج وعاطفة الانسان مثل المخدرات التقليدية.

لقد سهلت التكنولوجيا الخاصة بهندسة الصوت على صناع هذه الملفات الصوتية المخدرة والتي هي عبارة عن ملفات صوتية وموسيقية من نوعية (mp3) المعروفة المنتشرة ، وتجارة المخدرات الرقمية من الأنترنت سوقا ومقرا لبيع وترويج هذه المخدرات الرقمية، بأسعار لا تتجاوز بعض الدولارات (3 إلى 5) دولارات، وقبل الشراء يعرض بعض عينات مجانية للترويج والتجربة لجذب الآخرين وبعد التجربة يعود للشراء بسبب تأثيراته، وتركيب الملفات الصوتية على مستوى من الصوت يخلق تأثيرات على الدماغ ، وذلك من خلال قرع كل أذن بنغمات معينة وبمستوى صوت يختلف من حيث النغمات الصوتية ودرجة التردد الصوتي، وهذا يؤدي في النهاية إلى أحداث تغييرات دماغية ومزاجية على نحو معين<sup>2</sup>.

1 د. خالد كاظم أبو دوح، المخدرات الرقمية: مقارنة للفهم، ص7 ؛ وينظر: كعدان، العلاج بالموسيقى في طب العرب، معهد التراث العلمي العربي، سوريا، 2009م، ص15.

2 د. خالد كاظم أبو دوح، المخدرات الرقمية: مقارنة للفهم، ص12-13



"أما الدكتور محمد أحمد عويضة أستاذ الطب النفسي بكلية الطب جامعة الأزهر ، فيرى إن استخدام الموسيقى الصاخبة والمرتفعة جداً في أعراض علاجية ثابت بالعلم ، فهي تغني عن عقاقير الهلوسة التي تستخدم في العلاج وتسبب الإدمان ، وهو ما يعرف بتكنيك "الهولو تروبيك" ويسمح للمستمع بعد فترة بسيطة بالدخول إلى مرحلة تعرف ب" ما قبل الوعي "وهي مرحلة وسط تقع ما بين الوعي واللاوعي ، وفيها يسترجع الإنسان ذكريات ويتعايش في خبرات سابقة قد تكون مؤلمة ولا يستطيع تذكرها في الظروف العادية ، تلك اللحظات قد ترجع إلى لحظات ميلاده ، وأشار إلى أن المخدرات الرقمية تدخل الشباب في حالة مماثلة لتأثير "الهولو تروبيك" ، لافتاً إلى أن هذه الطريقة العلاجية يجب أن تتم تحت إشراف طبيب لتحديد نوعية الموسيقى ومدة الاستماع لها ، لأن تأثيرها قد يكون " مدامر " ، لأن لها نفس مفعول عقاقير الهلوسة وهي تؤدي للإدمان ، ويختلف تأثير المخدرات الرقمية من شاب لآخر ، لأن هناك بعض الأشخاص لديهم بؤر سرعية غير مكتشفة وهؤلاء هم من يصابون بالتشنجات لدى سماعهم هذه الموسيقى"<sup>1</sup>

#### رابعاً: تصورات الفيلسوف الإسلامي الإمام الغزالي في الموسيقى بصورة عامة:

إن حسن الصوت من صفات الكمال الإنساني استناداً إلى الحديث الشريف " مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا حَسَنَ الْوَجْهِ، حَسَنَ الصَّوْتِ، وَكَانَ نَبِيُّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَسَنَ الْوَجْهِ، حَسَنَ الصَّوْتِ، وَكَانَ لَا يُرْجَعُ "<sup>2</sup>

وإن الموسيقى كإبداع فني متميز على الإدراك الحسي، ومحاولة لاستخلاص القيمة الجمالية باعتبار أن الموسيقى في أساسها تعبير عن المشاعر في شكل فني وأنها تنبعث من المشاعر، وتأثيرها ينصب على المشاعر، وأنها ناشئة من العاطفة لكي تحرك العاطفة، وللموسيقى تأثير على النفس وعلاج لكثير من الأمراض.

فقد رأى الغزالي أن القلب الإنساني ينطوي على أسرار وأحوال، وأن الألحان والأنغام هي التي تظهر تلك الأحوال، وذلك من خلال التشابه الإيقاعي بين الأنغام الموسيقية والأحوال النفسية، وحدد كذلك أنواعاً من الموسيقى لها تأثير الترقّي والتهديب على النفس والحث على الشجاعة والقتال؛ حيث قال : "إن في أعماق النفس الإنسانية شوقاً نحو شيء عظيم مجهول ؛ والموسيقى هي التي تحرك هذا الشوق وتوججه"<sup>3</sup>.

وقد تحدت نظرية للفن عند الغزالي من ( إحياء علوم الدين) حيث فند حجج المنع والتحرير للغناء والموسيقى، ووجد بين النفس السوية وتذوق الفنون الجميلة حين قال : " من لم يحركه الربيع وأزهاره، والعود وأوتاره، فهو فاسد المزاج ليس له علاج"<sup>4</sup>

<sup>1</sup> عبد الرحمن ، أبو سريح ، استخدام الانترنت في تعاطي المخدرات " المخدرات الرقمية" الادارة العامة للمعلومات والتوثيق/ وزارة الداخلية بالقاهرة ، 2010م، ص8

<sup>2</sup> محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، الشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية، (المكتبة التجارية، مصطفى أحمد الباز- مكة المكرمة ت:سيد بن عباس الجليبي، ط، 1413 هـ - 1993 م 1 ج1، ص261.

<sup>3</sup> التأليف الموسيقي العربي، شهد على الموقع بتاريخ 2017/07/20 : <http://arabmusicmagazine.com>

<sup>4</sup> بن محمد الغزالي أبو حامد ، إحياء علوم الدين،( دار المعرفة - بيروت) ، ج2 ص 342.

ومن أجل الغناء والصوت الجميل كتب الغزالي كتاباً رائعاً عنوانه "آداب السماع والوجد" حيث رأى الغزالي أن الصوت الجميل يثمر في القلب ثمرة تسمى الوجد وأيقن أن السبيل إلى استثارة القلوب والنفوس هو الصوت الجميل.

يقول الغزالي: " فإن تأثير السماع في القلب محسوس، ومن لم يحركه السماع فهو ناقص مائل عن الاعتدال، بعيد عن الروحانية، زائد في غلظ الطبع وكثافته على الجمال والطيور، بل على جميع البهائم، فإن جميعها يتأثر بالنعيمات"<sup>1</sup>.

والموسيقى لغة تتحدث عن أسرار الحياة وأسرار الوجود وأسرار علمه وقدرته ولطفه تعالى، والسماع الحق للموسيقى: هو من أصغى إليه تاركاً ذاته ومنسجماً مع نعמתه حتى يفقد أحساسه بنفسه وذاته ووجوده.

"يقول الغزالي كلمته البليغة ذات الدلالة: والبليد الجامد القاسي القلب، المحروم من لذة السماع، يتعجب من التذاذق المستمع ووجده واضطراب حاله وتغير لونه، كما تتعجب البهيمة من لذة اللوزينج"<sup>2</sup>. ويقول الغزالي في (آثار السماع وأدابه) في (إحياء علوم الدين): "اعلم أن أول درجة السماع فهم المسموع وتنزيله على معنى يقع للمستمع، ثم يثمر الفهم الوجد، ويثمر الوجد الحركة بالجوارح". فكأنه عبر عن الوجد بانزعاج القلوب إلى الحق وهو الذي يجده عند ورود السماع إذ سمي السماع وارد حق.

وقال أبو الحسين الدراج مخبراً عما وجده في السماع الوجد عبارة عما يوجد عند السماع وقال:  
جال بي السماع في ميادين البهاء  
فاوجدني وجود الحق عند العطاء  
فسقاني بكأس الصفاء  
فأدركت به منازل الرضاء  
وأخرجني إلى رياض التنزه والفضاء"<sup>3</sup>

## المبحث الخامس

### التدابير الوقائية والعلاجية لظاهرة المخدرات الرقمية في الشريعة الإسلامية

لا شك أن إدمان المخدرات الرقمية من المشكلات الخطيرة، ولكن الشريعة الغراء جعلت لها تدابيراً لوقايتها قبل التعاطي وعلاجها بعده:

<sup>1</sup> المصدر نفسه ج 2 ، ص 363.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ج 2، ص 369.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ج 2، ص 287-292.

1. تقوية الوازع الديني لدى الشباب ، فالوازع الديني له أثره على نفس المؤمن وضرورة حثهم على ذكر الله من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، توعيتهم بأن استخدام المخدرات الرقمية تشغلهم عن الصلة بالله والمواظبة على أداء الواجبات.
2. التحذير من أضرار المخدرات الرقمية، وأنها تسبب بعض الأمراض، وقد تبين أضرارها من الناحية الطبية والنفسية، وكل واحد يجب أن يعيش حياة صحية وطيبة، ويتعد عن كل ما يتعب جسمه أو أن يجلب على نفسه أسباب الهلاك، وهذا ما فعلته الشريعة الإسلامية عند تحريم الخمر لأضرارها فيقول صلى الله عليه وسلم للصحابي الذي سأله عن استخدام الخمر كدواء: "إِنَّهَا دَاءٌ، وَلَيْسَتْ بِدَوَاءٍ"<sup>1</sup>
3. العمل على تنظيم أوقات الفراغ والبطالة ببرامج إنتاجية وتثقيفية حتى لا تؤدي البطالة وأوقات الفراغ إلى الخوض في الجرائم، فلا بد من توجيه الناس إلى شرع الله وأمره، فقد وجه النبي صلى الله عليه وسلم طاقات الشباب إلى الخير، فلو انشغل الشباب بالنافع لابتعدوا عن كل شر.
4. يوجه الإسلام افراد المجتمع إلى الخير، والتنفير من الشر، ولذلك كانت القاعدة الأساسية التي هي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لسد انحراف أو محرم. فعن أبي سعيد قال سمعت رسول الله يقول: " مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ"<sup>2</sup>
5. عدم خيبة الأمل وفتح بابه أمام المذنبين والعصاة يجعلهم لا يقنطون من رحمة الله، والشريعة لم تغلق باب التوبة أمام المذنبين والمنحرفين والمذنبين؛ بل جعلته مفتوحاً، حتى لو تكرر الخطأ أكثر من مرة؛ فعن عبد الله بن عمرو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ وَسَكِرَ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، وَإِنْ مَاتَ دَخَلَ النَّارَ، فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ"<sup>3</sup> هذا الحديث يجعل المذنب لا يفقد الأمل عند التفكير في التوبة.
6. تشديد عقوبة متناول المخدرات الرقمية حتى يكون رادعاً للمتعاطي، فمن أساليب الردع لهؤلاء والزجر لهم سن العقوبة، فقد حرم الإسلام الخمر ثم وضع العقوبة فعن أنس بن مالك، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَلَدَ فِي الْخَمْرِ بِالْجَرِيدِ، وَالنِّعَالِ، ثُمَّ جَلَدَ أَبُو بَكْرٍ أَرْبَعِينَ، فَلَمَّا كَانَ عُمُرُ، وَدَنَا النَّاسُ مِنَ الرَّيْفِ وَالْقُرَى، قَالَ: مَا تَرَوْنَ فِي جَلْدِ الْخَمْرِ؟ فَقَالَ

<sup>1</sup> مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت، دار إحياء التراث العربي) كتاب الأشربة باب النهي عن التداوي بالخمر ج3، ص1573، رقم الحديث 1984.

<sup>2</sup> أخرجه: مسلم في كتاب الإيمان باب النهي عن المنكر من الإيمان ج1، ص69، رقم الحديث 49.

<sup>3</sup> ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجة ت الأرنبوط، ت: شعيب الأرنبوط - عادل مرشد - محمّد كامل قره بللي - عبد اللطيف حرز الله، (دار الرسالة العالمية، بيروت) ط1، 1430 هـ - 2009 م، كتاب الأشربة من باب شرب الخمر لم تقبل له ج4، ص466، رقم الحديث 3377.

7. عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا كَأَخْفِ الْخُدُودِ، قَالَ: فَجَلَدَ عُمَرُ ثَمَانِينَ<sup>1</sup> فالهدف من العقوبة في الشريعة الردع من تناول المحرمات. ترك رفقاء السوء، لأن الصديق له تأثير على صديقه يتأثر به ويؤثر فيه سلباً وإيجاباً، فينبغي أن يبتعد المسلم عن رفيق السوء الذي قد يزين له الباطل .

## الخاتمة

### نتائج البحث.

- في نهاية المطاف توصل البحث إلى عدة نتائج وهي:
1. المخدرات الرقمية هي عبارة عن ملفات صوتية يتم تحميلها عبر مواقع انترنت عالمية معروفة، أو من خلال رسالة بينية وهذه الملفات الصوتية بها نغمات حيث يسمعها الانسان في كل اذن بتردد مختلف, ويعادل الاثر الذي يتركه الملف الاثر ذاته من تدخين سيكارة من الحشيش او تناول جرعة من الكوكايين , ولها تأثير المخدرات والجنس والرعب.
  2. قد نشأت المخدرات الرقمية على تقنية((النقر بالأذنين))واستخدمت لأول مرة عام 1970م في علاج الامراض النفسية بالنسبة لشريحة من المصابين بالاكتئاب الخفيف الذين يرفضون العلاج السلوكي (الدوائي)لذلك تم علاجهم عن طريق الذبذبات الكهرومغناطيسية لفرز مواد منشطة للمزاج.
  3. يتم تعاطي المخدرات الرقمية عن طريق نغمات تنساب إلى الاذن غالباً ما تكون بصيغة (mp3) وتمت هندستها لتخدع الدماغ عن طريق بث أمواج صوتية مختلفة التردد بشكل بسيط لكل اذن .ولأن هذه الأمواج الصوتية غير مألوفة يعمل الدماغ على توحيد الترددات من الأذنين للوصول إلى مستوى واحد بالتالي يصبح كهربائياً غير مستقر، وحسب نوع الاختلاف في كهربائية الدماغ يتم الوصول لإحساس معين يحاكي احساس أحد أنواع المخدرات أو المشاعر التي تود الوصول إليها كالنشوة.
  4. هناك عدة مواقع على شبكة الإنترنت تقدم المخدرات الرقمية وتسوقها على أنها آمنة وشرعية، وتتوفر المخدرات على الموقع بعدة أسعار و جرعات حسب الشعور الذي تود الحصول عليه، هناك ملفات قصيرة طولها ربع ساعة ومنها يصل إلى ساعة، كما هناك بعض الجرعات تتطلب منك الاستماع إلى عدة ملفات تمت هندستها لتسمع وفق ترتيب معين حتى تصل إلى الشعور المطلوب.
  5. الأوضاع والتغيرات من الناحية السياسية والاجتماعية والاقتصادية من أهم الأسباب التي أدت إلى تعاطي المخدرات الرقمية ونشرها في العالم، وكذلك سهولة الحصول عليها ، وعدم منعها، وعدم وجود رقابة قانونية أو التصدي لبيعها وشرائها وتجريمها.

<sup>1</sup> أخرجه: مسلم في كتاب الحدود والديات باب حد الخمر ج3، ص1331، رقم الحديث 1706.

6. من أهم العوامل أيضا ضعف الوازع الديني لدى الفرد المتعاطي لأن المؤمن الملتزم والمتمسك بأحكام الإسلام، يتجنب كل ما يضر بالعقل.
7. إن هذه الجرات من الموسيقى الصاخبة تحدث تأثيرا سيئا على مستوى كهرباء المخ وهذا لا يشعر المتعاطي بالنشوة والابتهاج فقط ، لكنه يحدث ما يسمى طبيا ب " لحظة شرود ذهني " ، وهي من أخطر ما يكون لأنهم يشعرون وهما بأنها نشوة واستمتاع ، بينما هي لحظة يقل فيها التركيز بشدة ويحدث بها انفصال عن الواقع وتكرار اختلاف موجة كهرباء الدماغ بهذا العنف وتأثرها بالصخب يؤدي لنوبات تشنج ويؤدي الى اثار نفسية كالصراخ للإرادي ، والتشنج العضلي ، والتشنج العصبي ، وارتعاش الاجساد اثناء عملية السماع ، وقلة التركيز والانفصال عن الواقع.
8. من التدابير الوقائية والعلاجية تقوية الوازع الديني لدى الشباب، والعمل على تنظيم أوقات الفراغ والبطالة ببرامج إنتاجية وتثقيفية، والتحذير من أضرار المخدرات الرقمية، وأنها تسبب بعض الأمراض، وتشديد عقوبة متناول المخدرات الرقمية حتى يكون رادعا للمتعاطي.

#### التوصيات

1. تشجيع الأبناء على الاندماج في أنشطة اجتماعية تمنحهم الشعور بتقدير الذات و بناء روابط إنسانية مع الآخرين.
2. عدم ترك جهاز الحاسوب والهواتف الذكية وغيرهما من الالكترونيات في غرف الأطفال الصغار وحمايتهم من الانحراف.
3. إعداد تشريع خاص للمخدرات الرقمية من قبل الجهة الأمنية والقانونية لوقاية الناس من الوقوع في جحيم المخدرات الرقمية .
4. توعية الناس لمعرفة المواقع التي تروج للمخدرات الرقمية وضبط مروجيها مع ضرورة تدريب فرق المكافحة على رصد وحجب المواقع التي تروج للمخدرات الرقمية.
5. تقوية الوازع الديني لدى الشباب، والتحذير من أضرار المخدرات الرقمية، وذلك عن طريق الندوات من قبل علماء الإسلام.
6. العمل على تنظيم أوقات الفراغ والبطالة، وإيجاد فرص العمل، والاستفادة من قدرات الشباب.
7. اصدار قانون دولي يحرم المخدرات الرقمية ويعاقب مرتكبيها من المتعاطي والمتعاطي.

## پوخته:

له رۆژگارى ئەمرودا له پاش شۆرشى تهكنهلوجىاو ئەنتەرنىت و بوونى سودو لایەنەباشەكان و لایەنە خراپەكان جورىكى نوئى له مادده هۆشبەرەكان هاته كایهوه بەناوى ( مادهى هۆشبەرى ئەلیکترۆنى) له رىگای زورنىك له ساینهكانى ئەنتەرنىتهوه، ئەو مادهیه مەترسى له ماده هۆشبەرە ئاساییهكان كەمتر نیه، له شەرىعتى ئىسلامىش قەدەغەیه چونكه هۆكارىكه بۆ بى هۆش بوون، بۆ لایەنى تەندروستىش مەترسىدارو زەرەرمەندە، له پىشوویدا ئالودهبوون له رىگای كىشانى مادهى هۆشبەرە ئاساییهكان بوو، بەلام ئەمرو له رىگای پىشكەوتن و تهكنهلوجىاوهیه. به پىى زانست سەلمىندراوه مادهى هۆشبەرى ئەلیکترۆنى مەترسى له مادهى هۆشبەرى ئاسایى كەمتر نیه كارىگەرى وهكو حەشىش و كۆكایىن و ماده هاوشیوهكانه، كارىگەرى ترسناكه وا له بهكارهینەر دەكات دابىرىت له ژيان و كار بكاته سەر هەست و تەركىزو هەناسەو دل و هتد. لهگەل ئەو ترسناكیدا كه بۆته ماىهى مەترسى بۆ سەر تاك و كۆمۆلگا شەرىعتى ئىسلام له چارەسەرى ئەو مەترسىه رۆلى گىراوه، وه چارەسەرى هەموو ئەو مەترسىانەى سەر تاك و كۆمۆلگای كردووه، لىكۆلەر لهم لىكۆلینهوه دا هەولیداوه تىشكبخاته سەر مانای مادهى هۆشبەرى ئەلیکترۆنى وهكارو پألنەرەكان و كارىگەرىهكانى لەسەر تاك و كۆمۆلگا، بهكارهینانى موسىقا وهكو چارەسەر، وه له چارەسەرەوه بۆ نەخۆشى و ئالودهبوون، وه چارەسەرکردنى ئەو نەخۆشیه ترسناكه له لایەن شەرىعتى ئىسلامهوه.

## Abstract

After the revolution of technology and the Internet in the modern era, and its pros and cons, the phenomenon of digital drugs spread through a number of common Internet sites, which are not less dangerous than conventional drugs. Addiction to any drugs that harms human health and mind prohibited by Islamic law. It has now evolved with the development of the world of technology. It has proved that digital drugs are no less dangerous than conventional drugs and have a mood effect similar to cannabis, cocaine and other drugs. Leading to separation from reality, and reduced focus, and after a period of time begins addicted hallucinations and trembling and convulsions and rapid breathing and heartbeat. The researcher focuses on the definition of digital drugs, the reasons and factors that lead individuals to abuse them, the negative effects on the individual and society, the use of music in treatment, the treatment of disease and addiction, and the treatment of Islamic Sharia.